فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنيناه و
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه
الارض يهودي والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه
عمن هو لهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة من وجد بمعنى علم ومفعولاه هم واحرص
وتنكير حياة لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا
محمول على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان
حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحياة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم
وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد
واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدا محذوف صفته يود
احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم
وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لو يعمر الف سنة حكاية عن و
دادهم ولو بمعنى ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله
ليفعلن وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم
بمن يزحزحه من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه واصل
سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا
اتت عليها السنون والزحزحة التبعيد والله بصير بما يعملون فيجازيهم قل من كان عدوا
لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل فقال
ذاك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر
فبعثنا من يقتله فرآه ببابل فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم
عليه والا فبما تقتلونه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسالهم عن جبريل فقالوا ذاك
عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام
فقال وما منزلتهما من الله فقالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال
لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدو الله ثم رجع عمر فوجد

جبريل

جبريل قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات قرئ بهن اربع
في المشهورة جبريل كسلسبيل قراءة حمزة والكسائي بكسر الراء وحذف الهمزة قرأ ابن
كثير وجبرئيل كجحمرش قرأ عاصم وجبريل كقنديل قرأ الباقون واربع في الشواذ جبرئل وجبرائل
وجبرائيل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه نزله البارز الاول
لجبريل والثاني للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم
يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي
لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره
حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله
والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف
او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا
للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزل
عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله
تعالى مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم
كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافراد الملكين بالذكر لفضلهما كانهما من جنس
آخر والتنبيه على ان معاداة الكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله سبحانه وتعالى
وان من عادى احدهم فقد عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان
المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان
عداوة الملائكة والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم
ميكال وقرئ ميكئل وميكائيل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها
الا الفاسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي
دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله ما جئتنا
بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية فنتبعك كلما عاهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف

Copyright © King Saud University